

ضباع متولي السلطة في لبنان

بقلم الوزير اللواء عصام أبو حمرة

منذ عامين تقريباً كتبت لفخامة العماد رسالة عبر الصحافة أثارت مشاعره فاقترح بعض الأعران إحالتي على المحكمة، وكتب بعض المقربين واصفاً الرسالة وما فيها بأنها كإطلاق الرصاص عليه وعلى ال ١٢٨ نائباً. البعض الأول أخطأ بطلب الإحالة على المحكمة فلم تتم الإحالة، أما الثاني فقد أصاب في وصفه ما كتبت، لأن الكلمة الحق أقوى من الرصاص. واليوم وجدت نفسي مرغماً على مخاطبته مرة أخرى ولست أدري ماذا ستكون ردة الفعل، أرجو أن تكون خيراً ولا تنتهي بخلع باب المنزل من جديد.

فخامة العماد:

كلنا مع سوريا ومن سوريا، ولها أن تفعل ما تشاء من سوريا لاستعادة أرضها المحتلة، وكل ما تفعله لذلك من لبنان مخالف للشرعية الدولية.

كلنا مع فلسطين والفلسطينيين من دولة فلسطين، واللاجئون في مخيماتهم في لبنان بعد أن أصبح لهم دولة لا مجال لخروجهم على قانون لبنان ولا حاجة لهم لأي سلاح، وعلى رئيس دولتهم العمل لتحقيق عودتهم وكلنا نعمل معه.

نحن ضد إسرائيل في لبنان، ونهمل ونفرح لانسحابها من لبنان قسراً أو طوعاً، وعلى الدولة اللبنانية بعد خروجها الكامل ضبط الأمن والسلم الأهلي على أرض لبنان ومنع حمل السلاح واستعماله على هذه الأرض لأي كان.

ليس للتنظير أقول هذا ولكن للتذكير بعد أن شعرنا الاضطراب بالتفكير والاختلاف بالرأي بين متولي السلطة حتى الانقلاب على بعضهم البعض والتي ربما قادت البلد إلى اتفاق قاهرة جديد أو طائف ثانٍ أجد، هذا إذا لم يتجدد القتال في الداخل، لذلك نقول لمتولي السلطة في لبنان:

أن تخافوا من الانسحاب الإسرائيلي وفقاً للقرار ٤٢٥ وترفضوه باختلاق المصاعب والأعداء طالبين امتداد الجيش السوري إلى الحدود اللبنانية مع إسرائيل طوراً، وقوات من الأمم المتحدة لنزع السلاح من المخيمات داخل لبنان تارة، فهذا ليس إلا قميص عثمان للتمسك بالوجود العسكري السوري في لبنان، إن دل على شيء فعلى قلة الثقة بالنفس والخوف على الكرسي التي أجلسكم عليها القوات السورية والتي بدونها تشعرون أنكم ستترزحون مع من حولكم في كواليس السلطة.

كفانا يا فخامة العماد مزایدات على القيادة السورية وعلى القيادة الفلسطينية، فهذه سخافات لن يقبضها السوريون ولا الفلسطينيون ولا اللبنانيون ولن يسمعها العالم وقد جاءكم الجواب

على ذلك مباشرة على الهوى من سوريا ومن فلسطين ومن مصر ومن أوروبا ومن أميركا،
ومن لبنان، وحتى من شركائكم في السلطة.
فخامة العماد:

بدل التعامل بواقعية وإدراك دولي مع الأمم المتحدة لتنفيذ القرارات الدولية كلها مستفيدين
مما حققه الشعب اللبناني بانتصار المقاومة، أقله إقناع شعب إسرائيل ضرورة الانسحاب من
لبنان، نراكم مع أعوانكم ترتبكون فتخرجوا على الأصول الدستورية وتهددوا تل أبيب
بالصواريخ السورية من لبنان، وبالحراب الفلسطينية الصغيرة، وبالمقدح والشلح وأبو
العينين بعد أن صنّفهم القضاء مجرمين، فهل فعلاً أنتم مقررون البقاء بدوامه هذه الحروب
أجيالاً؟ والطيران والمدفعية الإسرائيلية تقصف لبنان أجيالاً! واللبنانيون يتابعون الهجرة
والتهجير تحت القصف والتدمير! والسوريون جيشاً ومخابرات وعمالاً يمتصون خيرات
لبنان أجيالاً! والفلسطينيون في المخيمات يعبثون على رأسهم أجيالاً!
فخامة العماد:

لماذا نسمح للتاريخ أن يعيد نفسه ولهؤلاء البقاء والعيش على أشلائنا أجيالاً؟
لماذا في كل مرة تسمح الظروف بالتخلص من عدو ومن مسببات حرب، يقع المسؤول الأول
في سلطة لبنان في شباك المخابرات الغربية فيرفض الحل وتدوم الحرب ليتنعم هؤلاء
بالنفوذ والخيرات عشرات سنين أخرى غير آبهين بخراب لبنان؟
وما هم خراب لبنان؟ همهم أنهم بخيراته يتنعمون.
فخامة العماد:

ثقوا ومن معكم من متولي السلطة بجيش لبنان وبشعب لبنان واعتمدوا عليه. وحده الشعب
اللبناني مع الجيش اللبناني دون سواه من الجيوش غير اللبنانية يثبتكم على الكرسي ويثبت
الكرسي تحتكم وبذلك يثق العالم بدولتكم ويحترم.

فرنسا في ٢٠٠٠/٤/٩